شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

B1V0V3

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الشريعة الإسلامية

الاجتهاد الجماعي ودور المجامع الفقهية في تحقيقه في عصرنا الحاضر

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية

إعداد الطالبة
إيمان أحمد محمد أحمد خليل

تحت إشراف
الأستاذ الدكتور/ محمد بلتاجي حسن
أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية
بكلية دار العلوم وعميد الكلية الأسبق

١٤٢٣هـ
٢٠٠٢م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ
تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ
عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ
وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ
بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ
ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا
ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ
عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا
لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا
فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ صدق الله العظيم

(البقرة ٢٨٤-٢٨٦)

إهـــــداء

إلى والدتي الحبيبة وإلى والدى الحبيب ... اللذين لولا هما بعد توفيــق الله عز وجل ما رأت هذه الرسالة النور ...

إلى أساتذتي الأفاضل الأجلاء عرفانا بفضلهم وتقديراً لجهودهم ...

إلى أبنائي الأعزاء الذين احتسبهم عند الله جنوداً لهذا الديـــن، ودعــاة مخلصين فى سبيل الله .....

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

" الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه وبعد :

فإن لكل عصر مشكلاته ومتطلباته وحاجاته المتجددة ، وإن الحوادث والنوازل متجددة لا تنقطع ولا تنتهى ، فالحاجة إلى الاجتهاد قائمة بتغير أحوال الزمان وبتطور المجتمعات الإنسانية .

وقد نص على ذلك الشهرستانى في كتابه : (الملل والنحل) فقال ما نصه :

" وبالجملة نعلم قطعا ويقينا أن الحوادث والوقائع في العادات والتصرفات مما لا يقبل الحصر والعد ، ونعلم قطعا أيضا أنه لم يرد في كل حادثة نص ولا يتصور ذلك أيضا ، والنصوص إذا كانت متناهية، والوقائع غير متناهية ، وما لا يتناهى لا يضبطه ما يتناهى علم قطعا أن الاجتهاد والقياس واجبا الاعتبار حتى يكون بصدد كل حادثه اجتهاد) [1].

هذا ما قرره علماؤنا الأجلاء من أن العلة تدور مع الحكم وجودا وعدما وأن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان ، وأن الاجتهاد فرض لازم على من تتوفر فيه الشروط .

ولئن كان الاجتهاد لازما وواجبا في العصور الإسلامية السابقة فهو ألزم وأوجب في عصرنا الحالى لما نعايشه من تطور مستمر في مجال السياسة والاقتصاد والاجتماع والتقنيات الحديثة .

لقد كان للمتقدمين من الفقهاء والأصوليين الدور الرائد في بلورة مفهوم الاجتهاد بما يناسب عصورهم ، والذى أثمر أنماطا رائعة من الإبداع الفكري والفقهي والمنهجي المتسق والمناسب لظروف عصورهم ومقتضيات أزمانهم ، مسخرين كل الأدوات والوسائل المتاحة والمتيسرة لتقديم الفقه في أبهي صوره وأعظم مواقفه .

وإنه لحري بنا نحن معشر المسلمين أن نقوم بالحق جماعات وأفرادا ، وأن نؤدي دورنا تجاه المستجدات والنوازل ، وأن نجتهد لعصرنا كما إجتهد الأوائل .

والحق أن موضوع الاجتهاد قد حظى بدراسات عديدة وكثيرة ، غير أن الذين عكفوا على دراسته انصبوا على جل ما في الكتب القديمة الأصولية والفقهية ، فأخذوا ينقلون تارة ويلفقون أخرى وكأن ما كتب لا مجال للزيادة عليه، أو التغيير فيه وأن نهاية المطاف فيما وصل إليه الأولون ، وليس بالإمكان أفضل مما كان .

والحقيقة أن الاجتهاد المعاصر اجتهاد له صفه خاصة وملامح جديدة ، صحيح أن المضمون متشابه مع ما قرره السابقون في نواح كثيرة ومتعددة بيد أن طبيعة العصر تفرض نفسها وتحديات الحاضر لا بد من مواجهتها بما يتفق مع روح الإسلام وشريعته الغراء .

وللأسف فإن بعض العلماء الذين جمدوا على القديم قرروا أنه لا مجال للزيادة على ما سطره الأولون غافلين عن حقيقة التشريع الإسلامي وكنهه ، وعن معنى الاجتهاد وعمل العقل فيه .

١-الملل والنحل ١٩٩/١ .

إن قضية الاجتهاد الأولى هي تحديد مفهوم الاجتهاد في الدين ، ورفع الوصاية على العقل المسلم المستنير بنور الهداية الخالد في ضوء المقاصد العظمي والغايات السامية ؛ لمعالجة وقائع ومستجدات العصر ونوازله ، ولتحديد هذا المفهوم لا بد من إعادة النظر في كيفية تحقيق الشروط التى نص عليها العلماء المتقدمون ، والتى قد يتعذر على فرد أن يلم بها على النحو المسطور في كتب المتقدمين .

ولابد من إعادة النظر في كثير من المسائل الأصولية التى طال حولها جدل طويل وعقيم لا طائل من ورائه كالحديث عن حروف المعاني وهل كان الرسول – صلى الله عليه وسلم متعبدا بشريعة سابقة وهل الحسن والقبح من الصفات الذاتية للأفعال .

إن أمتنا في أمس الحاجة إلى اجتهاد جديد لا يعزله الماضي عن الحاضر ، ولا يعزله الحاضر عن الماضي ، بل اجتهاد يصل الزمان بعضه ببعض ، اجتهاد يستوعب أبعاد الوقائع الزمانية، اجتهاد يلم بتاريخ الواقع ويدرك حقيقته ، ومن ثم يستشرف الآفاق المستقبلية في ضوء المؤثرات المحلية والإقليمية والعالمية ، اجتهاد ذو بعد إستراتيجي ونظر مستقبلي .

إن الفقر المدقع الذى تعانيه الأمة الإسلامية بشكل عام في الفكر الواقعي ، والدراسات الواقعية لقضايا المجتمع المسلم ، والتحديات المعاصرة يمثل عقبة كئود في وجه الاجتهاد ، وتجديد الدين وشهادة الأمة على العالمين .

ذلك أن فقه الواقع فقه محل النص وموطن تنزيله ، وهو يوازي في أهميته فقه النص ، وتحقيق مناط الحكم الشرعي المنصوص عليه أو المعلوم بالاستقراء أو الاستنباط لا يمكن تطبيقه على الواقعة دون الإحاطة الشاملة لهذا النوع من الفقه .

إن الدعوة الي العمل من خلال المؤسسات التي تتوافر فيها كل شعب المعرفة ، وتنظم فيها كافة التخصصات العلمية المعاصرة مطلب أساسي لقيام الاجتهاد الجماعي المعاصر الذى يؤهل الأمة لمواجهه التحديات المتجددة والمتلاحقة ، والذى يستوعب مشكلات الإنسان ويتعرف على مجتمعه وقضاياه ، ويجد الحلول الشرعية التى تتلائم مع الواقع فى ضوء ظروفه وملابساته .

لقد أضحى الاجتهاد الجماعى ضرورة لا غنى عنها لرد كيد أبناء الغـرب والمستشـرقين وأتباعهم من مدعي التحرر، الذين يتهمون الشريعة الغراء بأنها غير صالحة لزماننا، وأنها جـاءت لوقت معين وظروف خاصة.

وليكون سدا منيعا أمام أولئك الذين نصبوا أنفسهم اوصياء على دين الله وشرعة وهم غير مؤهلين لقراءة نص عربي فضلا عن شرعي .

نعتقد أننا بالاجتهاد الجماعي يمكننا أن نواجه تأثير ظروف الزمان والمكان على إيجاد المجتهد المطلق كما وكيفا ، ودفعا للآثار الخطيرة والناجمة عن ندرة المجتهد المطلق عن الساحة التشريعية في العصر الحاضر .

ولن نجانب الصواب إذا قلنا : إنه من الصعوبة بمكان بل من الاستحالة التصدي باجتهاد فردي لمواجهة التغيرات الاجتماعية ، والطفرات الصناعية ، والمستجدات الاقتصادية ، والمشكلات

السياسية ، والتطورات العسكرية ، والانقلابات التكنولوجية ، أضف إلى هذا التواصل المادى الذى يجعل العالم كأنه بيت صغير ، فالاجتهاد الجماعي ضرورة تعرض نفسها .

وليس معنى هذا أن الاجتهاد الفردى ما عاد له دور في عصرنا الحاضر وإنما هو الاساس المتين الذى يقوم عليه الاجتهاد الجماعي ، وقوة الاجتهاد الجماعي تقاس بمكانة مجتهديه العلمية والفقهية .

ونوجز ما سبق أن ذكرناه من أن ردم فجوة التخلف لن يكون إلا بالفهم الصحيح للنص ، ثم صياغة الأحكام الشرعية صياغة تحقق المقاصد الشرعية ، وتحقق المبتغى من التشريع الإسلامي في حياة الناس ، وهذا لعمري عبادة من أجلّ العبادات وغاية من أسمى الغايات ؛ لأن تحقيق الشريعة هو غاية المبتغي ولن يكون هذا بالغفلة عن الحياة والمستجدات العصرية .

إن إبراز عنصر الخلود والامتداد للدين العظيم لن يكون الا بفهم الواقع فهما عميقا شاملا ثم تحقيقه من خلال الاجتهاد الجماعي والفردى ، قال تعالى : ﴿ ۞ قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْۚ ﴾ ففقه الواقع والاجتهاد الجماعي ضرورة عصرية وفريضة دينية يجب أن تتضافر لها الجهود وتتوجه نحوها الأقلام .

وفى ختام هذه المقدمة لا يفوتنى أن أنوه أن اختيار هذا الموضوع كان ثمرة للتوجيهات والتلميحات التى كان أستاذنا الدكتور محمد بلتاجي يركز عليها في محاضراته القيمة في أصول الفقه حيث قرر سيادته : أن فقه الواقع هو الاحتياج الحقيقي والتحدى الذى يواجه الأمة في مجال الفقه والتشريع الإسلامي .

وهذا ما دفعنى لاختيار الموضوع عسي أن يكون بداية خيط يستتبعه خيوط أخرى ؛ لتكون في النهاية النسيج الفقهي الذى يصلح الله به العباد والبلاد ، وحسبنا أن نبذل الجهد والتوفيق بيد الله عليه نتوكل وهو ولينا ونعم النصير .

ولقد سميت هذه الرسالة :

" الاجتهاد الجماعي ودور المجامع الفقهية في تحقيقه في عصرنا الحاضر

وقسمتها إلى مقدمة وبابين :

الباب الأول : حول الاجتهاد الجماعي

ويتناول ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الاجتهاد الجماعى ويتكون من خمسة مباحث:

المبحث الأول : الاجتهاد في الشريعة الإسلامية وتعريف الاجتهاد الجماعي

المبحث الثاني : مشروعية الاجتهاد الجماعي

المبحث الثالث : أهمية الاجتهاد الجماعي

المبحث الرابع : أركان الاجتهاد الجماعي

المبحث الخامس : فقه الواقعة وفقه النازلة والعلاقة بينهما

الفصل الثانى : الإجماع والإجتهاد الجماعى ويتكون من خمسة مباحث :

المبحث الأول : الإجماع وإمكانية وقوعه في عصرنا الحاضر

المبحث الثاني : حجية الاجتهاد الجماعي

المبحث الثالث : حكم الاجتهاد الجماعي

المبحث الرابع : الإطلاق والتجزؤ في الاجتهاد الجماعي

المبحث الخامس : نقض الاجتهاد الجماعي

الفصل الثالث : ضوابط الإجتهاد الجماعى ويتكون من أربعة مباحث :

المبحث الأول : صفات العالمين

المبحث الثانى : ضوابط الاجتهاد الجماعي

المبحث الثالث : تاريخ الاجتهاد الجماعي

المبحث الرابع : مؤسسات الاجتهاد الجماعي في عصرنا الحاضر .

الباب الثاني **دور المجامع الفقهية في تحقيق الاجتهاد الجماعي في عصرنا الحاضر ويتكون من ثلاثة فصول :**

الفصل الأول : **الاجتهاد الجماعي في مجال التطبيق**

: التعريف بالمجامع الفقهية الرئيسية والنظم التى قامت عليها :

- مجمع البحوث الإسلامية " القاهرة "
- مجمع الفقه لرابطة العالم الإسلامي " مكة المكرمة "
- مجمع الفقه لمنظمة المؤتمر الإسلامي " جدة "
- مجمع الفقه الهندي " دلهي "

: إتفاق المجامع الفقهية واختلافها في المسألة الواحدة

: الإصابة والخطأ في الاجتهاد الجماعي والمجمعي

الفصل الثاني : **نماذج من الاجتهاد المجمعي في نوازل العصر "**

دراسة مقارنة بين المجامع الفقهية الأربعة " .

: في مجال العبادات " رؤية الأهلة "

: في مجال أحكام الأسرة " تحديد النسل "

: في مجال المعاملات الاقتصادية والمالية :

- الربا والفوائد المصرفية
- حكم الإسهام في شركات تتعامل أحيانا بالربا
- عقد التأمين
- أحكام العملة وتغيير النقود
- الأســـــواق الماليـــة

- أحكام القبض في الشريعة الإسلامية
- دور المجامع الفقهية في محاربة الصور الربوية المعاصرة .

الفصل الثالث : نظرات تحليلية وتقويمية للمجامع الفقهية المعاصرة.

الخاتمة : نتائج وتوصيات.

هذا وأرجو من الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم مؤيدا بتوفيقه وفضله وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الباب الأول

الاجتهاد الجماعي

الفصل الأول

ويتكون من خمسة مباحث :

- **المبحث الأول :** الاجتهاد في الشريعة الإسلامية وتعريف الاجتهاد الجماعي .
- **المبحث الثاني :** مشروعية الاجتهاد الجماعي .
- **المبحث الثالث :** أهمية الاجتهاد الجماعي .
- **المبحث الرابع :** أركان الاجتهاد الجماعي .
- **المبحث الخامس :** فقه الواقعة وفقه النازلة والعلاقة بينهما .